الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية

تأليف
محمود السيد حسن مصطفى
ماجستير في الآداب من قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تقديم
الأستاذ الدكتور
حسن عون
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

١٩٨١

مؤسسة شباب الجامعة
٣٩٤٧٤ ...

في مساء يوم الخميس الموافق : { ٢٠ من شعبان سنة ١٤٠٠ هجرية / ٣ من يوليو سنة ١٩٨٠ ميلادية }

نوقشت هذه الرسالة بمبنى كلية الآداب بالشاطبى فى قسم اللغة العربية واللغات الشرقية ، وقد تكونت لجنة المناقشة من :

الأستاذ الدكتور / حسن عون	مشرفا ورئيسا
الأستاذ الدكتور / السيد أحمد خليل	عضوا
الأستاذ الدكتور / عبد الله درويش	عضوا

« عميد كلية دار العلوم سابقا »

وقد أجازت لجنة المناقشة البحث بتقدير « ممتاز »

بسم الله الرحمن الرحيم

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"

صدق الله العظيم

سورة يوسف : الآية ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

باسم الله ، أهدى هذا الكتاب إلى العالم الجليل أستاذى الفاضل الدكتور / **حسن عون** ، سدد الله خطاه وأسبغ عليه من فيض عطائه وجزيل نعمته وجعله منهلا عذبا يستقى منه وراد المعرفة. فإن لله رجالا يرفع بالعلم قدرهم ويجعلهم فى الخير قادة قائمة تقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى إلى رأيهم .

محمود السيد حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور / حسن عون

أستاذ الدراسات اللغوية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

لعل شغف الباحث بالدراسات القرآنية واستغراقه فى بلاغة الإعجاز من أظهر الدوافع التى حفزته إلى الخوض فى هذا المسلك للكشف عن وجوه الإعجاز اللغوى فى قصص القرآن وسحر بيانه الرائع من خلال أسلوبه المتميز وبلاغته الرفيعة ومضمونه الخالص ، ومن أجل ذلك سلط الباحث الضوء على الجانب اللغوى الذى تتسع دائرته لتبرز ذروة البيان القرآنى وطريقته المثلى فى الإفصاح عن واقع الأحداث القصصية .

والباحث حين يسعى إلى هذه المحاولة يركز — فى عرض الأفكار — على الجانب اللغوى التحليلى فيتناول القصص القرآنى من حيث نوعية الأسلوب فى الإطارين « الخبرى والإنشائى » وبيان الغرض من هذا الأسلوب، ويبدى من خلال ذلك اهتماما ملحوظا بالصياغة اللفظية وصورتها الاشتقاقية ويعلل لإيثار القرآن إيراد ألفاظ مخصوصة عند عرضه للقصة ، كالألفاظ التى تنقل القارىء إلى مواقع الأحداث الغابرة فيبدو أثر البيئة واضحا بين ثنايا القصة ، وتستخلص منه وجوه عديدة للعبرة والفائدة .

ولم يغفل الباحث تناول قضية التكرار فى القصص القرآنى ، فقد أفاض فى بيان علة وقوع التكرار وأورد فى ذلك أمثلة كافية وانتقل لبيان الأثر اللغوى للتكرار فى قصص القرآن مسلطا الضوء على قصة موسى عليه السلام باعتبارها أكثر القصص تكررا، كما علل لعدم وقوع التكرار فى قصة يوسف عليه السلام.

ومما يتميز به هذا البحث أنه يعنى بإبراز جوانب جديدة تدور فى نطاق الدراسات اللغوية ويكشف عن وجوه شتى لم يسبق إليها ، فهو لا ينظر إلى القصة القرآنية من حيث كونها قصة يقتصر على عرض أحداثها وذكر وقائعها على الأسماع لغرض التسليه وحدها!! ولكنه يطوف بالقارىء حول الميدان اللغوى الخصب فينمى قدراته ويصقل حافظته ويودع فيه البداهة فيرتفع به إلى درجة تمنحه القدرة على فهم الأسلوب القرآنى وتذوق بلاغته العالية ويتأمل فى محكم الآيات الكريمة وترابط أجزائها فيضفى عليه من روائع الإعجاز .

ولم يفت الباحث أن يرجع إلى أصول المصادر فى علوم القرآن ، ينهل من فيض حكمتها ويدقق النظر فى سبر أغوارها ويقف على بديع كنوزها ، وحسبه التقسيم المنهجى الدقيق فى حصره التراكيب اللغوية للقصة القرآنية فى صورة فريدة منسقة تزج بالقارىء نحو روضة العلماء وتحفزه إلى قطف أينع الثمرات فى ظل الفائدة المرجوة المحققة ، واستحق الباحث أن يمنح درجة الماجستير فى الآداب بتقدير « ممتاز » .

والله ولى التوفيق

الأستاذ الدكتور / حسن عون

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعجاز اللغوى فى القصة القرآنية

مقدمة

لا قت القصة القرآنية اهتماما بالغاً من جانب الباحثين والدارسين ، ويكاد هؤلاء يتفقون فى تناولها من حيث الجوهر والمضمون وإن اختلفت وجهات نظرهم فى بعض الأمور الجانبية ، وكان محور الاهتمام الغالب عليهم الاكتفاء بالسرد القصصى وحده والاعتماد على النواحى التاريخية والوصفية فى تحديد مواقع الأحداث والإسهاب فى طريقة العرض لهذه الأحداث ورسم الشخصيات دون أن يتطرقوا إلى الأثر اللغوي وبيانه فى قصص القرآن الكريم ! !

ولما كان هذا اللون القرآنى فى رفعته وسموه يتطلب اهتماما واعياً من جانب الباحثين باستجلاء الحقائق والأسرار الباهرة الكامنة فى تراكيبه اللغوية آثرت أن يكون موضوعا لهذا البحث ، ذلك أن الجانب اللغوى فى مثل هذا البحث تكون له مميزاته الفريدة وخصائصه الرفيعة وتجنى من ورائه الثمرة الطيبة ، ومن هنا كان شغفى الشديد بالأسلوب القرآنى ورغبتى فى سبر أغواره واستجلاء أسراره اللغوية الباهرة من أظهر الأسباب التى دفعتنى إلى الحديث عن الإعجاز اللغوى فى قصص القرآن الكريم ، معللا للصورة التى أتت عليها التراكيب اللغوية وما تشتمل عليه من عبارات وألفاظ وأساليب تجعل للبحث اللغوى قيمته وفاعليته ، وتميز الأسلوب القرآنى — فى عرض قصصه — عن غيره من الأساليب وتمنحه أظهر الخصائص اللغوية .

وقد اعتمدت فى هذا التحليل اللغـوى على المنهج الوصفى الذى يقوم على تقديم صورة جلية أمام القارىء للجانب اللغوى فى صوره المتعـددة وأسراره الباهرة ، وكنت حريصـاً — فى المنهج الوصفى — على نقل القارىء إلى استنباط الحقائق وإظهار الآثار اللغوية الناجمة عن طريقـة القرآن فى عرض قصصه وتقديم أحداثه ، ومن هنا كان للمنهج الاستنتاجى مكان كبير بين ثنايا البحث. ولم أقتصر فى هذا المجال على مجرد الاكتفاء بذكر الأمثلة القصصية القرآنية ووضعها فى إطـارها الخـبرى والإنشائى ، ولكن أبديت إلى جانب التنسيق للتراكيب اللغوية وحصرها اهتماما بناحية الاشتقاق اللغوى للألفـاظ فذكرت أصولها الاشتقاقية ، كما أشرت إلى التوجيهـات الإعرابية وعللت لذكرها وعرضت لوجهات نظر النحاة القدامى فى هذا الصدد وعلماء القراءات، ودعمت هذه الملاحظات بالتركيز على الناحية التفسيرية والبيانية .

واعتمدت فى هذا المنهج على أصول المصادر الأئمة اللغويين والنحـاة كالفراء والزجاج وأبى عبيدة وابن الأنبارى والسيوطى وغيرهم ، كما تضمنت هذه المصادر الرئيسية الأصول الأولى لكتب علوم القرآن وتفسيره ، فرجعت إلى ما ذكرهُ حذاق المفسرين كالزمخشرى والطـبرى والقرطبى والشوكانى وفخر الدين الرازى وابن كثير وغـيرهم ممن أسدوا خدمات جليلة للقرآن الكريم وأرسوا دعائمه على أسس من الجلاء والوعى والوضوح .

وقد بذلت جهداً مضنيا فى الحصول على هذه المصـادر وواجهت بعـض الصعوبات فى التوصل اليها خاصة وأن بعضها لم يكن مسموحا بإخراجـه من المكتبة للمطالعة على سبيل الاستعارة الخارجية ، ومن ثم اضطررت إلى التنقل بين ربوع المكتبات ودور المعارف الثقافية عاكفا على مطالعة هذه المصادر التى

تمثل تراثنا الزاخر ، وكثيرا ما كنت أمكث الوقت الطويل بين أرجائها حتى تمكنت من الإلمام بمادة علمية غزيرة تضمنت أصـــول المصادر للغـويين والنحاة والمفسرين والبيانيين ، وأرجو أن يكون هذا قد دعم البحث وأعطاه صورة طيبة فى أسلوبه وطريقة عرضه .

وقد قسمت البحث إلى ثمانية فصول على الوجه الآتى :

الفصـــل الأول : أسلوب القصة الأدبية عند العرب :

وهو بمثابة مدخل للحديث عن القصة القرآنية ، وإنما أردت أن أشير إلى مميزات أسلوب القصة الأدبية وأظهر خصائصها وأغراضهـا مستدلا على ذلك بالأمثلة ، كما بينت فيه الأسباب الرئيسية التى أدت إلى ضعف الرواية العـربية القديمة وكيف أنها لم تلق رواجا كثيرا عند العرب القدماء كما كانت الحـال عند اليونان . . .

الفصل الثانى : أسلوب القصة فى الكتب المقدسة :

يقوم هذا الفصل على إبراز خصائص الأسلوب اللغوى للقصة فى الكتب المقدسة ، وأعنى بذلك كتب العهدين القديم والجديد ، وذلك من خلال العرض للأمثلة القصصية الواردة فيها ومقارنتها بما ذكره القرآن الكريم حتى أصـل من هذه الوسيلة إلى الغاية المنشودة وهي تمـــيز الأسلوب القصصى القـرآنى بطابعه الفريد وسمو مكانته ، معللا لوجهة نظرى نحو النصوص اللغوية الواردة فى القصة الإنجيلية موضحاً للأغراض الرئيسية لهذه الأمثلة القصصية ...

الفصل الثالث : الخصائص التعبيرية اللغوية لأسلوب القصة القرآنية :

أظهرت فى هذا الفصـــل أبرز خصائص الأسلوب القصصى القرآنى ،

ونوهت على أن هذه الخصائص اللغوية تسهم بقدر كبير فى قضية الإعجاز القرآنى ، وتؤثر فى نفس القارىء فتنقله إلى عالم الأحداث حيث يعايش وقائعها ويرمى بنظره إلى أبعـــادها فيزداد قربا من هذا اللون البديع المتميز . وإنما قصدت بالخصائص اللغوية أن أتحدث عن النظم القصصى فى القرآن وأعرض لوجوه تركيبه ونسق حروفه وكلماته وتلاؤم فواصله بما يتفق مع المعنى ويظهر المضمون مستشهدا بأمثلة كافية. وكان من أبرز الخصائص اللغوية التى أشرت إليها إيثار القرآن ذكر لفظة من البيئة التى تجرى فيها الأحداث بين ثنايا القصة الواحـــدة على سبيل الاستئناس ونقل القارىء زمنياً ومكانياً إلى مواقع الأحداث .

الفصل الرابع : التكرار وأثره فى اللغة القرآنية :

عرضت فى هذا الفصل لقضية التكرار وتناولت الدوافع الرئيسية لهذا التكرار بما يميز هذا اللون القصصى البيانى بوجوه من الفصاحة والإعجاز والبيان ، واستدللت على التكرار بقصة موسى عليه السلام باعتبارها أكثر القصص تكرراً ، وركزت فيها على الجانب اللغوى بقصد إظهار أثره الجليل الناجم عن التكرار . وعللت فيه أيضا لعدم تكرار قصة يوسف عليه السلام كسائر القصص الأخرى .

الفصل الخامس : من صور التركيب الإسنادى فى القصة القرآنية « الجملة الخبرية » :

وفيه ركزت على الجملة الخبرية فى القصة القرآنية ، حيث ذكرت بعض القصص على سبيل الأمثلة مثل قصة نوح وإبراهيم وهود ولوط وشعيب وغيرها . وأبديت اهتماما بالغا بالتحليل اللغوى للجمل القرآنية فى إطار

الأسلوب الخبرى وأشرت إلى أغراضها السامية معتمداً على التقسيم الواضح للنصوص مراعيا ضبطها الجيد بالشكل .

الفصل السادس : الجمله الطلبية فى القصة القرآنية :

عرضت فيه للصيغة الطلبية على صورة الأمر بقصد حصر أهم التراكيب اللغوية فى هذا الصدد ، مركزاً على الجمل الدعائية الواردة على ألسنة الأنبياء ثم التراكيب الندائية التى تليها صيغة الأمر ، والتراكيب المجردة من النداء فى صيغة الأمر ، ووقوع أن المفسرة فى صدر الأمر ، مظهراً للأغراض الرئيسية لتلك التراكيب فى كل مثال ، عارضاً لوجهات نظر النحويين حول التوجيهات الإعرابية ومواقع الكلمات فى الجمل ، مشيراً إلى أغراض الأمر بعد أن تعددت هذه الأغراض وتباينت تبعا لسياق الأحداث القصصية .

الفصل السابع : أسلوبا الاستفهام والنهى فى القصة القرآنية :

وفيه عرضت الجملة الاستفهامية فى القصة القرآنية باعتبارها تدخل فى الصيغة الطلبية وتعتبر من أهم صور التركيب خاصة وأنها كثرت فى قصص القرآن الكريم ، وقد تنوعت الأغراض المذكورة فى أسلوبى الاستفهام والنهى تبعاً لمجرى الأحداث وأشرت إليها فى مواضعها ، وكثيراً ما يتبع الجملة الطلبية فى قصص القرآن جمل خبرية مؤكدة وغير مؤكدة تقوم على التعليل زيادة فى البيان والإيضاح .

الفصل الثامن : أثر بعض الظواهر اللغوية للقصة القرآنية فى الدراسة البلاغية :

وقد عرضت فى هذا الفصل لبعض الظواهر اللغوية الجديرة بالذكر مثل : الحذف وصوره فى قصص القرآن كحذف الكلمات والجمل واستجليت أسراره

الكامنة بين ثناياها ، معتمداً على التحليل اللغوى،وعرضت بعده لبعض الوجوه الخاصة بالخطاب كالفرق فى الخطاب بالاسم والفعل ، مستدلا على كل ما أقول بالأمثلة . وقد قصدت من هذا العرض للظواهر اللغوية أن أستدل على الرابطة الوثيقة بين النحو والبلاغة ، ولذلك تضمن الموضوع العـــديد من الأسرار اللغويه للتركيب . وأشرت فيه إلى الابدال فى الحروف والكلمات الخـــاصة بقصص القرآن الكريم والغرض من هذا الإبدال .

وكنت حريصا فى هذا العرض على وضع التراكيب القرآنية فى أماكنها فى صورة بديعة منسقة ، راجعا فى هذا كله إلى القرآن الكريم متتبعاً لقصصه فى سوره المتعددة ، وأرجو أن أكون قد وفقت من خلال هذا المجهود المتواضع فى إخراج موضوع البحث على صورة طيبة تنال إعجاب القارىء وتقـديره وإن كان الإخلال والتقصير مكان بين طياته فانى ألتمس المعذرة لما بدر منى .

وقد قمت برسم خريطة توضيحيـة لشبه الجزيرة العربية لتحديد مـواقع الأحداث بالنسبة للأمم الغابرة مثل عاد قوم هود وثمود قوم صالح ومدين قوم شعيب ، وأتبعت موضوع البحث وفصوله بخاتمة جامعة لأظهر النتائج التى يمكن استنباطها مركزاً فيها على الجانب الاستنتاجى من غير إسهاب وتفصيل، ويلى خاتمة البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع مرتبة بالنسبة للمؤلف .

ولا يفوتنى ـ فى هذا الصدد ـ أن أتقدم بخالص شكرى وعظيم تقديرى إلى أستاذى الفاضل الدكتور/ حسن عون لما أولانيه من متابعة دائبة وتوجيهات صائبة كان لها الأثر الجليل فى إخراج البحث على صورته الحالية .

والله نسأل التوفيق والسداد ،

محمود السيد حسن

الفصل الأول

أسلوب القصة الأدبية عند العرب

أسلوب القصة الأدبية عند العرب

يجدر بنا الإشارة إلى القصة ودورها الكبير فى الأدب العربى ، وما ترتب على ذلك من آثار جليلة فى الميدان الأدبى. وقد آثرت افتتاح موضوع البحث بهذا الفصل تمهيداً للدخول فى موضوعنا القصة القرآنية وتناول الجوانب اللغوية فيها بعد أن اقتصر كثير من الباحثين على مجرد الاكتفاء بالسرد القصصى وحده . وقد زخرت كتب الأدب بالفن القصصى الذى احتل مكانة مرموقة بينها وظلت القصة الأدبية تمر بمراحل وأطوار عديدة قبل بلوغها تلك المكانة العالية وتعرضت فى طريقها للعديد من الظروف والعقبات غير أنها اضطرت إلى الخوض فى مسالك ضيقة تمكنت من اجتيازها كما سنرى .

لقد سارت القصة فى الأدب العربى سيراً متوازيا معه ، تزدهر بازدهاره وتهبط بهبوطه ، وحين جمد الأدب العربى فترة من الزمان جمدت معه القصة بل زالت من الميدان الأدبى ، ثم بعثت بعثا جديداً مع النهضة المصرية الحديثة (١).

والقصة فى الحقيقة تتصل اتصالا وثيقاً بحياة الناس وما يمرون به من ظروف وأحوال معيشية ، وتقوم على سرد الحوادث وروايتها بأسلوب خاص له مميزاته يتباين فيه المؤلفون فى طريقة العرض والسرد للأحداث واختيار الألفاظ وصياغة المعانى ، إلى غير ذلك من المميزات .

فالقصة هي وسيلة للتعبير عن الحياة أوقطاع معين من الحياة يتناول حادثة

---

(١) أنظر : أدب المقالة الصحفية فى مصر للدكتور عبد اللطيف حمزة — ص ١٠٠ ط . دار الفكر العربى .

واحدة أو عدداً من الحوادث بينها ترابط سردى ويجب أن تكون لها بداية ونهـــاية .

والفن القصصى يضم القصة والأقصوصة ، والرواية والحـكاية ، وتكاد الرواية تتسع لتشمل موضوعا كاملا أو أكثر ، زاخراً بحياة تامة أو أكثر ، فلا يفرغ القارىء منها إلا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال فى مراحلها المختلفة أما الأقصوصة فهى تدور فى نطاق ضيق محدود . فهى قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانباً من الحياة ، لا كل جوانب هـذه الحيـاة ، فهو يقتصر على سرد حادثة أو يضـع حـــوادث يتألف منهـا موضـوع مستقل بشخصيـاته ومقـوماته .

وأرى أن الأقصوصة — وإن كانت محدودة — ينبغى أن يتحرى فيها الكاتب الدقة التامة دون أن ينساق وراء الأحداث أو يبدو أسلوبه مبتـذلا وألفاظه ركيكة ، ولعل المؤلفين يتفاوتون فى مراتبهم الأدبية تبعا لما يضعون من أسس فى البناء القصصى ، ومن هذه الأسس القـويمة الإجادة فى العـرض والدقة فى الأسلوب والبراعة الفائقة فى انتقاء الألفاظ وسياق الأحداث وسوق التعبيرات . ومن خلال التعريفات السابقة لـــكل من القصة والأقصوصة ، أستطيع القول بأن القصة فى معناها تدور فى نطـاق أرحب وميـدان أوسع وتقوم على صياغة مخصوصة متميزة تماما عن الأقصوصة كموضوع يدور فى نطاق محدود ، فالحوادث فى القصة تتطور وتتسلسل كما أن الزمن يطول ويمتد ، والقصـــة إلى جانب ذلك تتوسط بين الأسطورة والرواية التى تمثل نطاقا أوسع كما سأعرض لها . أما الحكاية فهى سرد واقعة أو وقائع حقيقية

أو خيالية لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقـــة ، بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه .

والروايات تسمى عند الإفرنج (رومان) واحدها رواية وهي القصة عندنا وتحتل عندهم مكانة أدل وأوقع من القصة على ما نحن فيه ، ولها شأنها العظيم في آداب اللغات الإفرنجية وأما في العربية فان الرواية من أضعف فروع الأدب ويراد به تمثيل الأخلاق والعادات والآداب في سياق قصة موضوعـة ، وقد تكون بشكل تمثيلي فتسمى في اصطلاحهم (درام) (١) .

ولعلنا نتساءل عن السبب الذي جعل العرب قديما يغفلون جانب الرواية ويتقاعسون عن التأليف فيها حتى أطلق عليها جـــورجي زيدان أنها (من أضعف فروع الأدب عند العرب) في حين أنهـا احتلت مكانة مرموقـة عند الإفرنج . وأرى أن السبب الرئيسي في ذلك يتعلق بالظـروف السياسية التي مر بها العرب القدماء وما كان بينهم من صراع قبلي وعصبيات جاهلية وحروب سرمدية واضطرابات وقلاقل ، فحياة المجتمع العربي لم تعرف الوحدة السياسية ولا الاستقرار المكاني والنفسي في الأعم الأغلب .

وإذا كان العرب قد وقفوا من الروايات التمثيلية والقصص المسرحية موقفا سلبياً ولم يدلوا بدلوهم في هذا الغمار ، في الوقت الذي لاقي فيه هذا اللون عناية كبيرة من الإفرنج كما ذكرت وعرض على المراسح ليشاهدها الناس . فنرى بوضوح أن فن التمثيل يحتـــاج إلى ظهور المرأة على المسرح وهذا شيء غير مألوف لدي العرب وكانوا يتجافون عنه بسبب الحجـاب . وأرى أن ذلك من الأسباب الرئيسية التي جعلت العرب يحجبون عن فن التمثيل والرواية .

---

(١) جورجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية — ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

كما أنهم قد ركزوا فى قصصهم على الجانب التاريخى والسياسى كما فى قصة (عنترة) ، أما القصص الشعري فلم يلق رواجا عندهم لأنه يحتاج إلى توسيع الموضوع وتشعيبه وتفريعه .

ونستعرض الأدب العربى كله ، شعره ونثره ، فلا نرى فيه شيئاً من هذا الذى عرف فى الأدب اليونانى مثلا من هذه الملاحم التى تحكى عن تلك الحروب التى أغربت فى الخيال فارتفعت بالآدميين إلى سماوات الآلهة إلى دنيا الناس ، وخلطت بعضهم ببعض ، وجمعت بين السماء والأرض ، فكانت تلك المشاهد الحربية التى قبلها العقل وعاش فيها زمنا تجمع الغرائب والنقائض وتحشد العجائب والخوارق (١) .

فهذا « عمرو بن كلثوم » التغلبي،صاحب المعلقة المشهورة ،التى عدهاقومه بنو تغلب مفخرة مفاخرهم ، كما أنها عدت فى الأدب العربى أقرب شىء إلى أدب الملاحم . إن الظروف التى قيلت فيها تلك المعلقة كانت ذات شبه كبير بتلك الظروف النفسية التى كان يعيش فيها أصحاب الملاحم والأساطير ، وقد كان (عمرو بن كلثوم) ينشد تلك الملحمة وهو فى ثورة عارمة من الحمية والانتقام ، ومع هذا جاءت المعلقة فى سياج من الواقع .

ويفخر عمرو بن كلثوم بقومه ويذكر بعض مناقبهم ومآثرهم فى قوله :

ورثنا المجد قد علمت معد نطا عن دونه حتى يبينا (٢) .

(١) عبد الكريم الخطيب : القصص القرآنى فى منطوقه ومفهومه ، ص ٢١ ، ط . دار الفكر العربى .

(٢) الزورنى : شرح المعلقات السبع ، ص ١٣٠ — مكتبة القاهرة .